الجوانب الإدارية والاقتصادية في الموصل من خلال كتاب
(قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)

م.د.هدى ياسين يوسف الدباغ*

تاريخ استلام البحث ٢٠١٣/١١/٢١ تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٣/٢

ملخص البحث:

يتناول البحث الجوانب الإدارية والاقتصادية في الموصل من خلال كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي، على الرغم من أن هذا الكتاب اختص بالأدب والشعر، إلا انه أشار إلى الجوانب الإدارية أيضا، وقد تنوعت تلك الوظائف الإدارية، ومنها على سبيل المثال:وظيفة القضاء،وكتّاب الإنشاء، وخزانة الكتب، والوظائف المالية وغيرها، أما الجوانب الاقتصادية، فذكر ابن الشعار، المهن والأعمال التي كان يمارسها أهل الموصل، من اجل الحصول على مورد لمعيشتهم، مثل التكسب بالشعر والخياطة والوراقة وغيرها، كما انه أشار إلى الحالة الاقتصادية للشخصية التي يترجم لها.

Administrative and Economic Aspects in Mosul Through the Book (Qala'id Al-juman)by Ibn AL-Sha'ar Al-Mausili

Lect. Dr.Huda Yaseen Al-Dabbagh
Studies Centre Of Mosul

Abstract

The research deals with the administrative and economic aspects in Mosul through the book(Qala'id Al- juman Fi Fara'id Shu'ara Hadha Al-Zaman)by Ibn Al-Sha'aar Al-Mausili.In spite of this book specialized on literature and poetry,it indicated to those aspects,whereas the functions diversified as:jurisdiction,composers bookcasing,financial functions,and ete.As to the economic aspects,Ibn Al-Sha'aar mentioned lifeways,professions,and works which`the people of Mosul were practicing to get their livelihood such as earning by

* مدرس/ مركز دراسات الموصل/ جامعة الموصل.

poetry,weaving, scribing and ete.He also indicated to the economic state of the personality he wrote its biography.

مقدمة

من بين كتب التراجم المهمة في التاريخ الإسلامي كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)لابن الشعار الموصلي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) الذي تميز بقيمته التاريخية الكبيرة وغزارة معلوماته، وأرخ ابن الشعار لشعراء عصره ممن عاشوا في القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد) وأدركوا القرن (السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد) فجمع أشعارهم ودون أخبارهم، وعلى الرغم من أن هذا الكتاب، اختص بالشعر والأدب إلا انه كان من بين الشعراء الذين ترجم لهم ابن الشعار، العديد من الشخصيات التي تولت مناصب إدارية، فضلا عن العديد من أصحاب المهن والحرف، أو ممن اتخذوا من الشعر وسيلة للحصول على مكاسب مادية.لذلك فأن أهمية هذا الكتاب لا تقتصر على وصف الحياة الأدبية وإنما ضمت العديد من الجوانب السياسية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية. وكانت التراجم التي ذكرها ابن الشعار تنتسب الى مدن وبلدان متعددة ومنها مدينة الموصل.

من هنا جاءت الرغبة في دراسة الجوانب الإدارية، والاقتصادية، في الموصل من خلال كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لنتعرف من خلال هذا البحث على أنواع الوظائف الإدارية التي كانت موجودة في تلك الحقبة التاريخية، ومن هم الأشخاص الذين كانوا يشغلون تلك الوظائف، وهل كان هناك مواصفات معينة للشخصيات التي شغلت تلك الوظائف، كذلك التعرف على الجانب الاقتصادي من خلال التعرف على موارد كسب العيش أو الرزق، وما هي أنواع المهن التي كان يمارسها أهل الموصل.

وقد تم تقسيم البحث إلى عدة الفقرات رئيسة فضلا عن المقدمة والخاتمة. وهي: أولا:ابن الشعار: اسمه ونسبه وولادته، ثانيا: نبذة عن حياته ونشأته ورحلاته ووفاته. ثالثا: عصره. رابعا: نبذة عن كتابه (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان). خامسا: الجوانب الإدارية في كتاب (قلائد الجمان) والذي يتضمن:١-مزايا وصفات الشخصيات الموصلية التي تولت مناصب إدارية.٢-المناصب الإدارية التي شغلوها، وهذه الفقرة تقسم بدورها إلى :ا-القضاء والوظائف المرتبطة به، ب-الأعمال المتعلقة بالديوان، ج-الوظائف المالية، ء-

الخطابة، هـ-خزانة الكتب، و-أخرى متفرقة. سادسا: الجوانب الاقتصادية في كتاب (قلائد الجمان) ويتضمن: ١- الاسترزاق بالشعر ٢-المهن والحرف.

أولا: ابن الشعار: اسمه ونسبه وولادته:

هو أبو البركات المبارك بن أبي بكر، احمد بن حمدان بن احمد بن علوان بن ماجد بن حسين بن علي بن ماجد ويكنى بكمال الدين الموصلي[١] ولد في الموصل سنة (٥٩٥هـ/١١٩٨م)[٢]

ثانيا: نبذة عن حياته، ونشأته، ورحلاته، ووفاته:

قبل الحديث عن حياة ابن الشعار ونشأته لابد من أن نشير إلى أن معلوماتنا قليلة جدا عن أسرته، والده لم يكن غنيا بل كان رجلا بسيطا شعارا[٣]، واخذ ابن الشعار هذه المهنة عن والده، فسمي بذلك، ولما كان سوق الشعارين في الموصل والذي لا يزال اسمه قائما إلى اليوم هو مكان أصحاب هذه المهنة، فلا شك أن ابن الشعار وأبيه كان مقامهما في هذا السوق. وقد اتجه الأخير إلى طلب العلم منذ صغره في مدينة الموصل لاسيما علوم القران واللغة والنحو، وتتلمذ على يد العديد من الشيوخ ومنهم، النحوي مكي بن ريان بن شبه الماكسيني (ت٦٣٠هـ/١٢٠٦م)[٤]، وأيضا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله بن رشيد الموصلي المعروف بابن الصّقيل (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م)[٥] كما حصل على إجازات علمية من علماء الموصل وشيوخها ومنهم: الشيخ عبد المحسن بن عبد الله بن احمد الطوسي الموصلي (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) وهو من خطباء الموصل المشهورين[٦]، والشيخ عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي بكر الرسعني (كان حيا سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م) الذي كان فقيها ومحدثا وشاعرا، وكان ابن الشعار يتردد عليه للدراسة والتحصيل وحصل منه على إجازة عامة[٧]، أما الشيخ عبد الله بن الحسن بن أبي سنان الموصلي (ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م) فقد اخذ منه ابن الشعار علمي الحديث والتفسير، ومنحه إجازة عامة[٨].

ولم يكتف ابن الشعار بما حصل عليه من علوم ومعارف في مدينة الموصل بل كانت له رحلة إلى عدد من المدن والبلدان مثل مدينة تكريت[٩]، ومدينة بغداد التي زارها في العديد من المرات[١٠] ومدينة اربل التي رحل إليها ثلاث مرات[١١]، كذلك كانت له رحلة إلى بلاد الشام، زار خلالها مدينتا حلب ودمشق التي تردد عليها مرات عدة[١٢] كما كانت له زيارة

لبعض مدن الجزيرة الفراتية مثل مدينتي الرقة[١٣] وحران[١٤]، ويمكن تحديد سنوات رحلة ابن الشعار مابين (٦٢٢هـ/١٢٢٥م) إلى سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م) أي انه أمضى ثمانية وعشرين سنة في رحلاته، حصل من خلالها فوائد كثيرة حافلة بالنشاط العلمي الذي أثمر في انجازه الكبير بتأليف كتاب (قلائد الجمان) فضلا عن تلقيه علوم الحديث والفقه والتفسير والأدب والنحو على يد العديد من الشيوخ والعلماء، كما حصل على إجازات علمية منهم[١٥] توفي ابن الشعار في حلب سنة (٦٥٤هـ/١٢٥٦م) وله تسع وخمسون سنة[١٦].

ثالثا:عصره

عاش ابن الشعار في النصف الأول من القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد)، وتمثل هذا القرن بوجود قوى تمثلت بالخلافة العباسية في بغداد، والدولة الاتابكية في الموصل واربل، والدولة الأيوبية في بلاد الشام، وقد عاصر ابن الشعار في الموصل حكم الملك الاتابكي نور الدين ارسلان شاه الأول ابن عز الدين مسعود الأول (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢١٠م) وكان عصره عصر حروب بين الاتابكة أنفسهم في الموصل والمدن المجاورة لها، مما أدى إلى إضعافهم[١٧] وعند وفاته عهد بالملك لابنه القاهر عز الدين مسعود الثاني (٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠-١٢١٨م) وكان عمره عشر سنين، وكان الوصي عليه، وتولى تدبير أمره مملوكه الارمني بدر الدين لؤلؤ، الذي سلك مختلف الطرق في القضاء على أبناء الاتابكة واحدا بعد الأخر، ففي سنة ٦١٥هـ/١٢١٨م، توفي الملك القاهر وعهد بالملك بعده لابنه نور الدين ارسلان شاه الثاني (٦١٥-٦١٦هـ/١٢١٨-١٢١٩م) إلا انه قتل بتدبير من بدر الدين لؤلؤ لينفرد بالسلطة ثم جاء بعده أخر الملوك الاتابكة الذين قضى عليهم بدر الدين لؤلؤ وهو ناصر الدين محمود بن القاهر عز الدين مسعود الثاني (٦١٦-٦٣١هـ/١٢١٩-١٢٣٢م) وكان طفلا لا يتجاوز عمره ثلاث سنين، ليحكم بدر الدين حتى وفاته سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م)[١٨].

وقد انصرف بدر الدين لؤلؤ خلال فترة إمارته إلى دفع الأخطار التي كان يسببها المغول على أطراف إمارته، فاتبع سياسة استرضاءهم ومهادنتهم وتقديم الأموال لهم لحماية إمارته.[١٩] أما في بلاد الشام، فقد كانت العلاقة بين حكام بلاد الشام والصليبيين في حروب

مستمرة، وتعرضت العديد من مدن الشام لغارات الصليبيين المتكررة، ولم تخل تلك الحروب من فترات المهادنة[٢٠]، علما أن هذه الحقبة تميزت بانحسار النفوذ الصليبي، واتساع السيطرة المغولية وتعرضت العديد من المدن في بلاد الشام والجزيرة لهجمات المغول، وانتهى الأمر باستيلاهم على بعض مدن الجزيرة مثل حران، وميافارقين، وذلك في سنتي (٦٥٧هـ/١٢٥٨م) و (٦٥٨هـ/١٢٥٨م) ودخل هولاكو ديار بكر قاصدا حلب سنة (٦٥٧هـ/١٢٥٨م) ثم احتلها في سنة (٦٥٨هـ/١٢٥٨م)[٢١].

ولم تمنع تلك الحروب رحلة الناس والعلماء من مكان إلى أخر، وشهدت هذه الحقبة تعدد المراكز العلمية مثل الموصل، وحلب، ودمشق، والقاهرة، التي نافست بغداد على مكانتها ودورها العلمي، وساعد على ازدهار هذه الحركة انتشار المدارس، وتشجيع الحكام الاتابكة الزنكيين، والأيوبيين للحركة العلمية وتقريبهم للعلماء والأدباء والمثقفين، وإغداق الأموال عليهم، وأصبحت الموصل وبلاد الشام مركزا علميا وفكريا كبيرا خرّج واستقبل عددا كبيرا من العلماء والأدباء وفي شتى المجالات[٢٢].

رابعا: نبذة عن كتابه (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان)

يعد كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) المشهور ب(عقود الجمان في شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي، من أبرز أثاره الأدبية والتاريخية[٢٣]، وألفه بعد أن فرغ من تأليف كتابه الآخر (تحفة الوزراء) وذلك في سنة (٦٣١هـ/١٢٣٣م)[٢٤] وعمل على جمع الشعراء ممن عاش في القرن (السادس للهجرة/الثاني عشر للميلاد)وأدركوا القرن (السابع للهجرة/الثالث عشر للميلاد)[٢٥] وكتاب (قلائد الجمان) أشبه ما يكون بدائرة معارف لشعراء عصره، إذ لم يكتفِ بنقل الأخبار الأدبية لمن ترجم لهم، وإنما حاول أن يذكر كل شاردة وواردة عنهم، ولذلك فانه ترجم لرجال العلم، وأرباب الدولة والقضاة الذين كانوا يقولون الشعر، وعليه فإن أهمية هذا الكتاب لا تقتصر على وصف الحياة الأدبية فحسب، وإنما تكمن أهميته في ذكر الجوانب السياسية والإدارية والدينية والاقتصادية والعلمية وغيرها، وبذلك يعد موسوعة قيمة لا يستغني عنها الباحث في التاريخ والأدب[٢٦]، والكتاب في الأصل عشرة أجزاء ضخمة، فقد منهما الجزءان الثاني والثامن[٢٧].

خامسا:الجوانب الإدارية في كتاب(قلائد الجمان)

أشار ابن الشعار إلى الجوانب الإدارية في الموصل وذلك من خلال التراجم التي أوردها عن الشخصيات الموصلية التي ترجم لها، وكان عددها خمس وعشرون شخصية، ذكر من خلالها الوظائف الإدارية التي كانوا يشغلونها، وتنوعت تلك الوظائف وتعددت، فكان منهم من شغل وظائف مالية، أو وظائف تتعلق بالقضاء، والخطابة، وكتابة الإنشاء، والإشراف على الديوان وغيرها، وهناك من الشخصيات الموصلية من شغل أكثر من وظيفة إدارية، نظرا لما كان يمتلكه من مواهب وقدرات، أهلته لذلك. ومن الجدير بالذكر، أن معظم الوظائف الإدارية التي ذكرها ابن الشعار في كتاب (قلائد الجمان) كانت في زمن الحكام الاتابكة وبدر الدين لؤلؤ، وذلك لكونه عاش في تلك المدة التاريخية. ويمكن تقسيم الجانب الإداري إلى عدد من الفقرات الرئيسة وهي:

١ـ مزايا وصفات الشخصيات الموصلية التي تولت مناصب إدارية.

قبل الحديث عن الوظائف الإدارية لابد من أن نشير إلى أن الملوك والحكام الاتابكة، ومن بعدهم بدر الدين لؤلؤ حرصوا على العناية بأمر الوظائف والموظفين، وذلك من خلال حرصهم على اختيار الموظفين الأكفاء ومنهم الشخصيات الموصلية، التي كان يتم اختيارها وفق مواصفات ومزايا معينة أهلتها لتولي تلك المناصب، مثل العلم والمعرفة والأمانة والأخلاق العالية وغيرها من الصفات، إذ كان معظمهم إما من القراء أو الفقهاء أو المحدثين أو المدرسين الأدباء، وكان البعض الأخر ينتمي إلى عوائل عريقة اشتهرت في ميدان من ميادين العلم والمعرفة أو اشتهر أفرادها بتولي مناصب معينة. وقد زودنا ابن الشعار بمعلومات عن مزايا ومواصفات الشخصية الإدارية.

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر:القاضي والفقيه المدرس الشافعي، عبد الكريم بن محمد بن علوان بن مهاجر (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي ولاه بدر الدين لؤلؤ منصب القضاء في الموصل، قال عنه ابن الشعار[٢٨]: ((القاضي الفقيه المدرس الشافعي كان والده من جلة الفقهاء الشافعية بالموصل وعلمائهم، وابنه أبو الفضل اخذ الفقه من والده، وقام مقامه في التدريس بعده...وهو من أكبر بيت في الموصل في الجاه وكثر المال واليسار والعلم...)).

وعلي بن يوسف بن محمد المعروف بابن العطار (ولد سنة ٥٨٥هـ/ ١١٨٩م) الذي ولاه بدر الدين لؤلؤ على الزكاة، وحفظ بيت المال، لما رآه الأخير فيه من العقل والأمانة والعفة عن الأموال فضلا عن صفات أخرى أهلته لتولي هذا المنصب الحساس في الدولة، وعن ذلك قال ابن الشعار[٢٩]: ((...ولاه المولى الملك الرحيم بدر الدين أبو الفضائل وثبت الله دولته على الزكاة، وحفظ بيت المال، لما رآه من عقلاء الرجال، عفيفا عن الأموال. وهو من رؤساء الموصل المعتبرين وكبرائها المشهورين، عديم المثل، غزير العقل، من ذوي الأحوال مشهور بمحاسن الفعال، أحسن الناس خلقا، وأكرمهم خلقا، محبوب إلى أهل مصره اجمع الناس على مدحه وشكره، يجمع كيسا ولطفا وبشاشة وظرفا، ذو معروف وسخاء، وطلاوة وحياء، وديانة ظاهرة ومروءة وافرة، لم يتعرض بسوء لأحد في حال ولايته، وذلك لكمال عقله ونزاهته، يحب أهل الخير والصلاح، وذوي الفضل...)).

والمثال الأخر يتعلق بابي السعادات المبارك بن محمد بن محمد ابن أبي الكرم المعروف بضياء الدين بن الأثير (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م) وهو احد أبناء الأثير المعروفين تولى عدة مناصب إدارية في زمن الدولة الاتابكية ومنها كتابة الإنشاء كما سنبين ذلك لاحقا، وقال عنه ابن الشعار[٣٠]: ((كان له اليد الباسطة في الترسل وكتابة الإنشاء، وكان حاسبا كاتبا ذكيا فاضلا عالما في عدة علوم، مشاركا فيها، كالفقه، والأصولين، والحديث والقرآن، والعربية واللغة، وصحة الحديث وسقمه، ومشايخه، وصنف في كل ذلك تصانيف مفيدة نافعة، هي مشهورة بالموصل، مرغوب فيها، وكان ذا عقل تام، ورأي سديد...))أما أبو الحسن القاضي الشهرزوري علي بن الحسين (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م)، فكان ينتمي إلى عائلة معروفة اشتهرت بتولي القضاء في الموصل وقال عنهم ابن الشعار[٣١]:((والده تقلد القضاء بالموصل وكذلك كان عمه وجده وأسلافه وهم أهل بيت عريق في القضاء أشهر من أن ينبه عليه، والقضاء يتردد فيه على قديم الزمان وحديثه))

ومن الشخصيات التي شغلت مناصب إدارية، إبراهيم بن عبد الكريم أبو إسحاق الموصلي (٦٢٨هـ/١٢٣٠م)، الذي كتب الإنشاء بديوان الموصل لحاكمها بدر الدين لؤلؤ، وناظر الفقهاء، وتميز في مجال العلم والأدب حتى تميز على اقرانه معرفة وذكاء، وكان فاضلا عاقلا ورعا حسن الأخلاق كما ذكر ابن الشعار[٣٢]. واحمد بن إبراهيم أو العباس بن أبي

إسحاق الموصلي (ولد سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م) الذي كان من أبناء الرؤساء المتصرفين بالموصل، وعرف أبو العباس بصلاحه، وقد استدعي لتولي ديوان الاستيفاء[٣٣] بعد موت والده لكنه رفض ذلك لتدينه وورعه ونزاهة نفسه، إلا انه تولى منصبا إداريا أخر[٣٤].

٢ـ المناصب الإدارية التي شغلوها:

أـ القضاء والوظائف المرتبطة بها:

يأتي في مقدمة الوظائف الإدارية في الموصل التي ذكرها ابن الشعار في كتاب (قلائد الجمان) وظيفة القضاء والمهام المرتبطة به، وهو من الوظائف الحساسة التي تهدف إلى الفصل في النزاعات والخصومات بين الناس طبقا للأحكام الشرعية المعتمدة على الكتاب والسنة[٣٥]، وقد تولى العديد من الشخصيات الموصلية، منصب قاضي، أو نيابة القضاء، أو ممن اتصفوا بالعدل، أو ممن يكتب الشروط[٣٦] أو المفتي، وكان عددهم سبعة أشخاص من الذين ذكرهم ابن الشعار وهم: قاضي الموصل علي بن الحسين بن علي بن القاسم الشهروزي[٣٧]، وطاهر بن ثابت بن أبي المعالي، أبو الطيب البوازيجي (ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م) الذي كان يعمل في خدمة القاضي حجة الدين أبي منصور ولازمه، وفوض إليه الأخير عقود الانكحة، وكان يأذن له في سماع الشهادة، والحكم في بعض القضايا، وبقي على ذلك مدة ثم ولاه نيابة القضاء، واستقل بسماع البينات، وقبول الكتب الحكمية والحكم، والتثبت، والإشهاد عليه بذلك، وكان يفتي أيضا[٣٨] وعبد الله بن الحسن أبو محمد العدل الموصلي (ت٦٢٥هـ/١٢٢٧م) كان أيضا من العدول، وقد أشار ابن الشعار إلى مكانته المتميزة عند القضاة والرؤساء[٣٩]. والقاضي عبد الكريم بن محمد بن علوان بن مهاجر، الذي قلده بدر الدين لؤلؤ القضاء بالموصل سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٤٠] أما علي بن مسلم بن كامل أبو الحسن الموصلي (كان معاصرا لابن الشعار) فكان من العدول في الموصل وكان يكتب الشروط بها[٤١]، والشخصية الأخرى التي شغلت منصب كاتب العدل، العباس بن عبد المطلب أبو المحاسن العدل المعروف بابن زبلاق (معاصرا لابن الشعار) الذي كان من العدول وكتب الشروط، وكان والده أيضا من العدول وجلس مكان والده، وكان معروفا بذكائه وفطنته، كما كان ذو بديهة حاضرة في عمله، وتميز على نظرائه كما قال ابن الشعار[٤٢]، ومن المهام

الأخرى المرتبطة بالقضاء التي شغلها أهل الموصل، وظيفة الإفتاء، وشغل هذا المنصب من أهل الموصل، علي بن المعافى بن إسماعيل بن الحسين، أبو الحسن الموصلي (ولد سنة ٥٩٥هـ/١١٩٨م)، وكان مفتي البلد، واليه يرجع في الفتاوى، وبقوله يأخذ الناس[٤٣].

ب- الأعمال المتعلقة بالديوان

يأتي في المرتبة الثانية من الأعمال المتعلقة بالجانب الإداري التي شغلها أهل الموصل لاسيما بالديوان، (كتابة الإنشاء)، وبلغ عددهم ستة كتاب، ذكرهم ابن الشعار وهم:نصر الله بن محمد بن محمد الوزير الكاتب المنشئ المعروف بضياء الدين بن الأثير الذي تميز واشتهر في مجال كتابة الإنشاء، وذكر ابن الشعار[٤٤] تميزه في هذا المجال ومما قاله عنه:((... وعانى فن الترسل وصرف همته إليه طول عمره فبرز فيه تبريز المفلقين حتى اعجز المتقدمين وسلك فيه طريقة لم يسلكها احد قبله، وكان رب البلاغة وناظم شذورها، العارف بنوعي منظومها ومنثورها... وبه ختم ديوان الإنشاء واليه انتهت صناعة الترسل فهو شيخ الكتاب ورئيسهم...)). وقد كتب الإنشاء لحاكم الموصل مجاهد الدين قايماز (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م)، وفي عهد بدر الدين لؤلؤ استدعاه الأخير سنة (٦١٨هـ/١٢٢١م) ليكتب له الإنشاء في ديوانه، فصار على رأس الكتاب ومنشئ الدولة. والشخصية الثانية التي شغلت منصب كتابة الإنشاء في الموصل في زمن الدولة الاتابكية المبارك بن محمد بن محمد الكاتب المعروف بمجد الدين بن الأثير (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) وهو الأخ الأكبر لضياء الدين بن الأثير، الذي تولى منصب كتابة الإنشاء للسلطان نور الدين أبي الحارث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود (٥٨٩-٦٠٧هـ/١١٩٣-١٢٢٠م) وكان أيضا من المتميزين في هذا المجال[٤٥]، أما علي بن سالم بن إسماعيل أبو الحسن الكاتب الموصلي (كان حيا٥٩٠هـ/١١٩٣م) فقد كتب الإنشاء لبعض الأمراء بالموصل، كما ذكر ابن الشعار، ثم استخدمه بدر الدين لؤلؤ في ديوان المكاتبات، فأصبح منشئ دولته، وكان على رأس الكتاب، وصار من المقربين لديه، وبقي كاتبا للإنشاء إلى زمن ابن الشعار[٤٦] الذي قال عنه:((...وهو المنشئ يومنا هذا بالديوان السلطاني...)). وممن تولى كتابة الإنشاء في زمن الدولة الاتابكية، علي بن احمد بن محمد أبو الحسن الموصلي (ت٦٢٣هـ/١٢٢٦م) الذي كتب الإنشاء لنور الدين ارسلان شاه بن مسعود ثم لولده الملك القاهر عز الدين مسعود (٦٠٧-٦١٥هـ/١٢١٠-١٢١٨م)[٤٧] أما

العباس بن عبد المطلب الكاتب المعروف بابن زبلاق، فتولى كتابة الإنشاء لبدر الدين لؤلؤ أيضا[٤٨]، والشخصية الأخيرة التي شغلت منصب كتابة الإنشاء في زمن بدر الدين لؤلؤ، إبراهيم بن عبد الكريم أبو إسحاق الموصلي ثم استعفاه الأخير من ذلك المنصب[٤٩].

كما شغل أهل الموصل وظائف إدارية متعلقة بالديوان، ذكرها ابن الشعار ومنهم، المبارك مجد الدين بن الأثير الأنف الذكر الذي ناب في الديوان عن الوزير جلال الدين الأصفهاني أبي الحسن علي بن الوزير جمال الدين الأصفهاني (٥٧١-٥٧٣هـ/١١٧٦-١١٧٨م)[٥٠]، أما إبراهيم بن نصر بن عيسى بن علي أبو إسحاق الموصلي (كان حيا سنة ٦٣٠هـ /١٢٣٢م) فقد تولى التصرف في الأعمال السلطانية، ونظر في الأشغال الديوانية، وكان له مكانة مهمة عند بدر الدين لؤلؤ، ومن المقربين لديه، ويبدو أن خلافا كبيرا حدث بين إبراهيم بن نصر والأمير بدر الدين لؤلؤ أدت إلى هروب إبراهيم بن نصر من الموصل إلى بلاد الشام، فأمر بدر الدين لؤلؤ بهدم داره واتصل بملوك بني أيوب فأحسنوا إليه إحسانا عظيما، ثم عاد إبراهيم بن نصر إلى الموصل سنة (٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، ومن المرجح أن العلاقة الوثيقة بين الطرفين قد عادت بينهما، إذ عينه بدر الدين لؤلؤ (عارض للجيش)[٥١] وولاه النظر في ملكه الخاص وزاد في إكرامه[٥٢].

ج- الوظائف المالية

أما بالنسبة للوظائف المالية التي أشار إليها ابن الشعار، في تراجمه فكانت ثلاثة تراجم وهم: المبارك بن محمد بن محمد المعروف بمجد الدين بن الأثير، الذي تولى الخزانة لسيف الدين غازي بن مودود بن زنكي (٥٦٥-٥٧٦هـ/١١٦٩-١١٨٠م)[٥٣]، أما علي بن يوسف بن محمد المعروف بابن العطار فقد ولاه بدر الدين لؤلؤ على الزكاة[٥٤]. وأبو العباس احمد بن علي بن أبي المكارم العمراني (كان حيا سنة ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) كان مستوفيا[٥٥] بالديوان الملكي البدري بالموصل إلى وقت ابن الشعار، وإليه الحكم والنظر في الارتفاعات، وعن ذلك قال ابن الشعار: ((وأبو العباس هو اليوم المستوفي بالديوان الملكي البدري بالموصل، واليه الحكم والنظر في الارتفاعات))[٥٦].

د-الخطابة

أشار ابن الشعار إلى وظيفة الخطابة في كتاب (قلائد الجمان) وذكر ثلاثة من الشخصيات التي شغلت هذا المنصب، وهذه الشخصيات تنتمي إلى عائلة عريقة معروفة ومشهورة في الموصل في مجال الخطابة في تلك الفترة التاريخية، وهي عائلة الطوسي، وهم:عبد الله بن عبد المحسن أبو الفضل بن أبي القاسم بن الطوسي الخطيب (كان حيا سنة ٦٠٣هـ/١٢٠٦م) الذي تقلد الخطابة بالجامع العتيق[٥٧]، وكان الأخير لا يزال في منصبه إلى وقت ابن الشعار الذي قال: ((وهو ألان مقلد الخطابة بالجامع العتيق))[٥٨] وأخيه الآخر الذي تقلد منصب الخطابة، عبد الرحمن بن عبد المحسن ابن احمد بن أبي القاسم بن الطوسي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) الذي تقلد منصب الخطابة في الجامع العتيق أيام الجمع بعد أبيه بالموصل[٥٩] والشخصية الأخيرة التي تولت منصب الخطابة من عائلة الطوسي، احمد بن عبد الله بن احمد بن محمد أبو طاهر بن أبي الفضل الخطيب الطوسي (ت٦٠١هـ/١٢٠٤م) الذي خطب على منبر الجامع العتيق بعد والده بالموصل، كان يرتجل الخطبة، وكان أيضا قارئا للقرآن، محدثا وشاعرا[٦٠].

هـ-خزانة الكتب

من بين الوظائف الإدارية التي ذكرها ابن الشعار خزانة الكتب[٦١]، وتحديدا خزانة كتب المدرسة المولوية السلطانية البدرية المطلة على دجلة[٦٢] وذكر ابن الشعار ثلاثة شخصيات تولت هذا المنصب وهم: احمد بن إبراهيم بن احمد أبو العباس الموصلي، ومما يذكر أن الأخير كان قد عرض عليه منصب ديوان الاستيفاء بعد موت والده إلا أنه رفض ذلك، لورعه وتدينه ونزاهة نفسه كما ذكر ابن الشعار[٦٣]. والشخصية الثانية التي تولت منصب خزانة الكتب بالمدرسة البدرية، إسماعيل بن هبة الله بن باطيش (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)[٦٤]. وأخيرا يحيى بن احمد بن موسى أبو زكريا الموصلي (ت٦١٦هـ/١٢١٩م) الذي ولاه بدر الدين لؤلؤ خازنا لخزانة كتب المدرسة التي أنشاها على دجلة[٦٥].

و- وظائف أخرى متفرقة

من الوظائف الإدارية الأخرى التي ذكرها ابن الشعار في الموصل، وظيفة (مستحفظ القلعة) وتولى هذه الوظيفة في الموصل، علي بن محمد بن يوسف، أبو الحسن الموصلي (ت٦١٦هـ /١٢١٩م) وذلك في زمن الدولة الاتابكية، في عهد الملك نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن زنكي، ومن بعده لولده الملك القاهر عز الدين أبي الفتح مسعود[٦٦]. ويحيى بن محمد عمر الجزري (كان حيا سنة ٦٣٢هـ/١٢٣٤م) الذي تولى كتابة الرقاع إلى القرى والنواحي وذلك في عهد نور الدين ارسلان شاه بن مسعود[٦٧]. أما (نقابة العلويين) فقد تولاها بالموصل محمد بن حيدر أبو طاهر بن آبي الفتوح الحسيني العلوي (ت٦٤١هـ/١٢٤٣م) الذي شغل هذا المنصب ثلاث مرات في زمن الدولة الاتابكية، ثم في زمن بدر الدين لؤلؤ[٦٨]. اما محمد بن علي بن محمد بن يوسف بن قليج بن تكين خان، أبو عبد الله بن أبي الحسن الموصلي كان حيا سنة (٦٣٥هـ/١٢٣٧م) فقد خدم الملك العادل نور الدين أبي الحارث ارسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكي حاكم الموصل وكان احد الأمراء في دولته[٦٩].

ومن الجدير بالذكر، أن ابن الشعار من خلال تراجمه لبعض الشخصيات الموصلية أشار إلى الوظائف الإدارية التي كان يشغلها أباء الشخصيات التي ترجم لها ففي ترجمة احمد بن إبراهيم أبو العباس بن أبي إسحاق الموصلي (ولد سنة ٦٠٢هـ/١٢٠٥م) قال ابن الشعار[٧٠]: ((من أبناء الرؤساء المتصرفين[٧١] بالموصل...وتولو بها الأعمال الجليلة لبني اتابك)) أما في ترجمة إبراهيم بن نصر بن عيسى أبو إسحاق الموصلي (كان حيا سنة ٦٣٠هـ /١٢٣٢م) فقال: ((...كان والده إليه الاستيفاء في الدولة الاتابكية، نافذ الأمر فيها، مقبولا في أرائه...))[٧٢] وفي ترجمة ابن الشعار، لعبد الله بن عيسى بن الحسن أبو الهيجاء الكردي الموصلي (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) قال: ((كان والده أميرا جليلا، عظيم المنزلة عند اتابك نور الدين ارسلان شاه بن مسعود بن مودود واخص حجابه في دولته...))[٧٣] وفي حديثه عن محمد بن الحسن أبو السعادات بن أبي علي القاضي الشهرزوري الموصلي (ولد سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م) قال: ((كان والده يتقلد القضاء بالموصل، وكذلك كان عمه وجده وأسلافه،

وهم أهل بيت عريق في القضاء، وأشهر من أن ينبه عليه، والقضاء يتردد فيهم على قديم الزمان وحديثه...))[٧٤] وأخيرا في ترجمة محمد بن المظفر بن محمد(ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) أشار ابن الشعار إلى مهنة والده فقال: ((كان والده عدلا بالخزانة لبني اتابك...))[٧٥].

سادسا:الجوانب الاقتصادية في كتاب(قلائد الجمان):

أما فيما يتعلق بالجوانب الاقتصادية في الموصل، فقد أشار إليه ابن الشعار وذلك من خلال حديثه عن الشخصيات الموصلية أيضا، وبلغ عددها أحدى وعشرون شخصية، وركز ابن الشعار في كتابه (قلائد الجمان) على الوسائل والمهن والحرف والأعمال، التي كان يتخذها قسم من أهل الموصل من اجل كسب أرزاقهم، والحصول على مورد لمعيشتهم، كما انه أشار أحيانا إلى الحالة الاقتصادية للشخصية التي يتحدث عنها، من حيث كونه غنيا أو فقيرا، ويمكن تقسيم هذا الجانب إلى قسمين رئيسين:

ا- الاسترزاق بالشعر

ويأتي في مقدمة تلك الوسائل كما ذكرها ابن الشعار في كتابه (قلائد الجمان) التكسب بالشعر، ولعل السبب في ذلك يعود إلى أن ابن الشعار ركز في كتابه (قلائد الجمان) على الشعراء كما اشرنا آنفا. إذ اتخذ قسم من أصحاب تلك الشخصيات قول الشعر وسيلة للكسب المادي ولنيل الأعطيات والهبات أي (الاستجداء بالشعر) وذلك من خلال مدح الملوك والأمراء أو مدح بعض الشخصيات التي كان لها مكانة في المجتمع، وبلغ عدد تلك الشخصيات التي كانت تسترزق من الشعر ثمان شخصيات، ومن ذلك مثلا في ترجمة علي بن هبة الله بن محمد (معاصرا لابن الشعار) قال ابن الشعار[٧٦]: ((رجل صعلوك مملق يرتزق بشعره...))، وفي ترجمة الأديب والشاعر عمر بن محمد بن علي المعروف بابن الشحنة (ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م) قال: ((...رحل إلى حضرة الملك الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب...قاصدا وامتدحه بالقصيدة القافية التي استحسنها الأدباء، واستجادها الفضلاء، فأحسن صلته عليها...))[٧٧]، أما في ترجمة محمد بن علي بن عبد الله (معاصرا لابن الشعار) فقال: ((...حتى افتقر، ونفد ما معه، وساءت حاله، واجتدى الناس بالشعر...))[٧٨]، وقال ابن الشعار في ترجمة احمد بن محمد بن أبي الوفاء المعروف بابن الحلاوي (كان حيا سنة ٦٣٢هـ /١٢٣٤م): ((...وكان يقول الشعر منذ كان حدثا، وطاوعه طبعه في نظمه، ورزق منه حظا لم

يرزقه احد من أبناء جنسه وأقرانه...واتصل بالملك الناصر صلاح الدين أبي المكارم داؤد... وصار من جملة شعرائه، وخص جلسائه ومدحه بعدة قصائد واكتسب منه رزقا صالحا...))[٧٩] أما في ترجمة احمد بن أبي القاسم بن احمد (ولد سنة ٥٩٥هـ /١١٩٨م) فقال: ((...ينظم الشعر في الهجو والمدح... وليست له حرفة يعتمد عليها سوى التكسب بالشعر والاستجداء...))[٨٠].

ب- المهن والحرف

ذكر ابن الشعار عدداً من الحرف والمهن المتنوعة والأعمال التي كان يمارسها بعض أهل الموصل للحصول على مورد لكسب أرزاقهم، مثل خياطة القلانس، والوراقة وكتابة القصص للناس بالأجر، والنسخ والنقش، والتجارة، وغيرها من المهن والأعمال. وبلغ عدد الأشخاص الذين كانوا يعملون في الخياطة والنسيج (٤) شخصيات، وكان من الشخصيات من يعمل في خياطة القلانس، ومنهم من كان يعمل في خياطة السجاد، أو في صناعة النسيج، ومما يذكر أن الموصل عرفت بصناعة النسيج ولاقت تشجيعا وعناية من قبل الحكام، فتوسعت صناعة النسيج، وصار فيها في سنة (٦٦٠هـ/١٢٦١م) (٧٥٠٠) نولا للحياكة، وانتشرت الخانات الخاصة بأعمال الحياكة من صبغ ودق ونقش وتطريز وقصر، وكان المنتج يفيض عن حاجة البلد، فيصدرونه إلى خارج البلد، وكان النسيج الموصلي مضرب المثل في الدقة والجودة والجمال[٨١].

ويبدو من خلال ترجمة ابن الشعار لهذه الشخصيات التي عملت في هذه المهنة، أنهم كانوا أشخاصاً بسطاء من عامة الناس وكان اغلبهم من الفقراء، ومنهم من كان أميا لا يقرأ ولا يكتب وهم: إبراهيم بن علي أبو محمد النحوي الموصلي (ولد سنة ٥٨٩هـ/١١٩٣م)) الذي كان يعمل في خياطة القلانس، وكان في حالة شديدة من الفقر، ثم تحسنت أحواله بعد أن أصبح مؤدبا لأولاد الأمير بدر الدين لؤلؤ، واكتسب من ذلك رزقا جيدا أغناه عن صناعة القلانس كما ذكر ابن الشعار[٨٢]، ومن الشخصيات الأخرى التي عملت في صناعة القلانس، عبد الله بن احمد بن علي أبو حامد الموصلي النحوي (ولد سنة٥٥٣هـ/١١٥٨م)[٨٣] أما عبد الله بن إبراهيم أبو بكر الموصلي (معاصرا لابن الشعار)، فكان رجلا نساجا وكان ضعيف

العينين اسمر، أميا، لا يقرأ ولا يكتب[٨٤] وعبد الباقي بن نصر بن هبة الله المعروف بابن العبري الازدي (ت٦٣٧هـ/١٢٣٩م)، الذي عمل في خياطة السجاجيد والمرقعات، وعن ذلك قال ابن الشعار: ((...وكان له يد قوية في خياطة السجاجيد والمرقعات، وربما تمشت أحواله بها، لكونه لم يكن له جهة غيرها))[٨٥].

وعمل أهل الموصل في مهنة الوراقة، وكتابة القصص للناس بالأجر والنسخ والنقش، وكان عدد الأشخاص الذين مارسوا هذه المهن خمسُ شخصيات حسبما ذكر ابن الشعار، منهم شخصيتان عملت في مجال الوراقة والنسخ، وهم:محمد بن المظفر بن محمد أبو عبد الله الموصلي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م) الذي كان يورق ويقتات من كسب يده[٨٦]، وعلي بن احمد بن عثمان البوازيجي (كان حيا سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م) كان ينسخ بالأجر، وذكر ابن الشعار[٨٧] أن خطه كان حسنا وكتب بيده عدة مجلدات أدبية وغيرها. أما الأشخاص الذين عملوا في كتابة القصص للناس بالأجر فكانوا شخصيتان أيضا وهم:احمد بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق (معاصرا لابن الشعار)[٨٨]، وعبد الرحمن بن عمر أبو محمد الموصلي (ت٦١٠هـ/١٢١٣م)[٨٩]، وكان من أهل الموصل من تميز بفن التزويق، وتزيين الكتب بمختلف الزخارف النباتية المزهرة، والزخارف الهندسية الدقيقة، وقد نشطت هذه الصناعة في الموصل في القرنين السادس والسابع للهجرة، وأصبح فيها مدرسة في التصوير، وكان في خزائن الكتب الموصلية، نفائس الخطوط، ودقة التجليد، وتنوع الزخارف، فكانوا يزينون أغلفة الكتب بزخارف نافرة مطعمة بالذهب والفضة والألوان الزاهية[٩٠]، ومن النقاشين الذين تفوقوا في هذا المجال، احمد بن بوران أبو علي بن أبي احمد الموصلي (ولد سنة٥٩٦ هـ/١١٩٩م)، النقاش الدهان، فقد عمل في صناعة التزويق والنقش والتصوير وتذهيب الكتب، وقال عنه ابن الشعار[٩١]: ((...فاق في ذلك أهل زمانه لا يماثله احد فيما يخترع من غرائب التزاويق، وبدائع التصاوير، ويكتب خطا مليحا...)).

ومن المهن الأخرى التي عمل فيها أهل الموصل وذكرها ابن الشعار في كتابه (قلائد الجمان)، الصّفار، وعمل في هذه المهنة من أهل الموصل علي بن أبي منصور أبو الحسن الموصلي (معاصرا لابن الشعار)، الذي كان من صناع الموصل الصفارين[٩٢]، واحمد بن غزي أبو العباس الموصلي (كان حيا سنة ٦٢٢هـ/١٢٢٥م)، الذي كان خبازا في الموصل[٩٣]

ويوسف بن محمد بن علي أبو العز الموصلي (معاصرا لابن الشعار)، كان ينجم ويبيع الشربات[٩٤] ومن الأعمال الأخرى التي مارسها أهل الموصل كما ذكر ابن الشعار التجارة، ومنهم عثمان بن نصر الله بن محمد (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) الذي كان تاجرا يسافر من البلاد العراقية إلى الديار المصرية، فكف بصره فترك التجارة[٩٥]. وهناك من الشخصيات من كان آباءهم يمارسون مهنا وأعمالا معينة كما ذكر ابن الشعار، مثل، علي بن محمد بن علي بن شفاعة الموصلي (معاصرا لابن الشعار)، الذي كان أبوه عطارا بشهر سوك[٩٦]، كما ذكر ابن الشعار[٩٧] ومحمد بن يوسف بن علي الشيباني (ولد سنة٥٧٠هـ/١١٧٤م) كان أبوه رجلا قصابا[٩٨].

الخاتمة

ضم كتاب (قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان) لابن الشعار الموصلي، معلومات مهمة عن الجوانب الإدارية والاقتصادية في مدينة الموصل، لاسيما في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، على الرغم من أن كتابه (قلائد الجمان) كتاب عن الأدب والشعر، إلا أن هذه الوظائف وردت في تراجمه بوصفه جزءاً من منهجه عندما يتعلق الأمر بوظيفة المترجم له، وكان عدد الشخصيات الموصلية التي أشار من خلالها إلى الجوانب الإدارية (٢٥) شخصية، وكانت معظم الشخصيات التي تولت مناصب إدارية تمتلك مواهب، ومواصفات، وقدرات أهلتها لتولي تلك المناصب، وقد تنوعت تلك الوظائف الإدارية وهي: وظيفة القضاء، وكتاب الإنشاء، وخزانة الكتب، والوظائف المالية، والأعمال المتعلقة بالديوان، ووظائف أخرى متفرقة، أما الجوانب الاقتصادية، فكان عدد الشخصيات التي أشار من خلالها إلى هذا الجانب أحدى وعشرون شخصية، وذكر ابن الشعار، الوسائل، والمهن، والأعمال، التي كان يمارسها أهل الموصل، من اجل الحصول على مورد لمعيشتهم، وكسب أرزاقهم، كما انه أشار إلى الحالة الاقتصادية للشخصية التي يترجم لها من حيث كونه غنيا أم فقيرا ومن تلك الوسائل والمهن والأعمال، التكسب بالشعر، وخياطة السجاجيد والمرقعات، والوراقة والنسخ، والتاجر، والصفار، والعطار والخباز فضلا عن القصاب.

لهوامش:

(١) شرف الدين أبو البركات المبارك بن احمد اللخمي الاربلي، تاريخ اربل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورد ذكره من الاماثل، تحقيق: سامي السيد خماس الصقار (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠) ج١/٣٨٤؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن احمد الذهبي، العبر في خبر من غبر، تحقيق: صلاح الدين المنجد (الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٦) ج٥/٢١٩؛ محمد بن شاكر الكتبي، عنوان التواريخ وعيون السير، تحقيق:فيصل السامر ونبيلة عبد المنعم داؤد (بغداد، دار الرشيد للنشر، ١٩٨٠)ج٢٠/١٠١.

(٢) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج١/٣٨٤.

(٣) الشعار: ماخوذة من الشعارة، وهي معاملة شعر الماعز وحياكته، وصنع الحاجيات منه كبيوت الشعر للبدو وغيرها. ابن المستوفي، تاريخ اربل، ج١/٣٨٤ بسام إدريس الجلبي، موسوعة أعلام الموصل (الموصل، كلية الحدباء الجامعة، ٢٠٠٤)ج٢/٥٠.

(٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، م٣، ج٤/٢٧١، م٨، ج١٠/١٠٥.

(٥) المصدر نفسه، م٢، ج٣/٣١١-٣١٢.

(٦) المصدر نفسه، م٣، ج٨/٨٣-٨٤.

(٧) المصدر نفسه، م٣، ج٤/١٩٥-١٩٦

(٨) المصدر نفسه، م٢، ج٣/٢١٠-٢١١؛للمزيد من التفاصيل عن شيوخ ابن الشعار ينظر:حنان عبد الخالق علي السبعاوي، المنهج التاريخي عند ابن الشعار الموصلي(ت٦٥٤هـ)في كتابه قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، رسالة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب /جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص٢٩-٣٠.

(٩) ابن الشعار، قلائد الجمان، م٤، ج٥/٢١٥.

(١٠) المصدر نفسه، م١، ج١/١٩٦، م٢، ج٣/٢٢٧، م٣، ج٤/٢٥٩، م٤، ج٥/١٧، م٥، ج٦/٣١٩.

(١١) ابن المستوفي، تاريخ اربل، ق١/٣٨٤؛ابن الشعار، قلائد الجمان، م٥، ج٦/٤٠، م٣، ج٤/٣٥٥، م٤، ج٥/١١٦.

(١٢) المصدر نفسه، م١، ج١/٢١٠، ٢٢٣، ٢٢٦، م٢، ج٣/٥٦، ٩٥، ١٠١، ١٥٨، م٤، ج٥/١١، ٣٢، ٤٠، ٢٣٤، ٢٦٩، م٥، ج٦/١٤، ٦٣، ٩٣، م٦، ج٧/ ١٢٥-١٦٧-١٦٩.

(١٣) المصدر نفسه، م٤، ج٥/٣٣٥.

(١٤) المصدر نفسه، م٣، ج٤/٢٦.

(١٥) السبعاوي، المنهج التاريخي، ص٣٠.

(١٦) قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد البعلبكي الحنبلي المعروف باليونيني، ذيل مرآة الزمان، (حيدر أباد الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، ١٩٥٤)ج١/٣٣؛الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق:بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، ط١١(بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ٢٠٠١)ج٢٣/٣٠٩.

(١٧) عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية، تحقيق:عبد القادر احمد طليمات(القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٦٣)، ص١٩٧؛سعيد الديوه جي، تاريخ الموصل(الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٨٢)ج١/٣٠٤

(١٨) للمزيد ينظر:ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، دار بيروت للطباعة ولنشر، ١٩٦٦)ج١٢/٣٣٤-٣٣٩؛عماد الدين إسماعيل أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ط١(القاهرة، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت)ج٣/١٢١عماد الدين إسماعيل بن عمر المعروف بابن كثير، البداية والنهاية، ط٢(بيروت، مكتبة المعارف، ١٩٧٧)ج١٣/٨١؛الديوه جي، تاريخ الموصل، ج١/٣١١

(١٩) سوادي عبد محمد الرويشدي، إمارة الموصل في عهد بدر الدين لؤلؤ٦٠٦-٦٦٠هـ/ ١٢٠٩-١٢٥٩ (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧١)ص٥٤-٥٧

(٢٠) للمزيد من التفاصيل ينظر:ابن الأثير، الكامل، ج١٢/٩٧-٩٨؛جمال الدين محمد بن سالم، مفرج الكروب في أخبار بني أيوب، (القاهرة، دار القلم، د.ت)ج٣/٣؛كمال الدين أبي القاسم عمر بن احمد ابن العديم، زبدة الحلب من تاريخ حلب، تحقيق:سامي الدهان(بيروت، المطبعة الكاثوليكية، ١٩٦٨)ج٣/١٥٥-١٥٦؛قاسم عبدة قاسم، ماهية الحروب الصليبية، (الكويت، مطابع السياسة، ١٩٩٠)ص١٤٧.

(٢١) ابن كثير، البداية والنهاية، ج١٣/٢٠٧؛أبو الفدا، المختصر في أخبار البشر، ١٩٩-٢٠٢

(٢٢) الرويشدي، إمارة الموصل، ص١٨٢؛احمد احمد بدوي، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام(القاهرة، مطبعة نهضة مصر، الفجالة، د.ت)ص٤، ٥ ؛السبعاوي، المنهج التاريخي، ص٥٧.

(٢٣) السبعاوي، المنهج التاريخي، ص٥٧.

(٢٤) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج١، ج١/٦٠

(٢٥) عبد الواحد ذنون طه، العلوم التاريخية والجغرافية، موسوعة الموصل الحضارية، ط٢(الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٩٢)مج٣/٩٤.

(٢٦) سامي الصقار، ابن الشعار الموصلي، مؤرخ الشعراء وكتابه عقود الجمان في شعراء هذا الزمان، مجلة كلية الآداب، الرياض، جامعة الرياض، ١٩٧٩، ع٦/٢١٨-٢٢٧.

(٢٧) السبعاوي، المنهج التاريخي، ص٦٠.
(٢٨) قلائد الجمان، مج٣/ج٤/٥٩-٦٠.
(٢٩) المصدر نفسه، مج٤، ج٥/٧٥-٧٦.
(٣٠) المصدر نفسه، مج٥، ج٦/٣٢.
(٣١) المصدر نفسه، مج٣، ج٤/٣٧٣.
(٣٢) المصدر نفسه، مج١، ج١/١١٤.
(٣٣) ديوان الاستيفاء:وظيفة رئيسة وعلى متوليه إدارة أمور الدولة في الضبط والتحرير، ومعرفة أصول الأموال ووجوه مصارفها، ويكون فيها مستوفيان أو أكثر القلقشندي، صبح الأعشى ج٤/٣٠
(٣٤) المصدر نفسه، مج١، ج١/٣٢٦.
(٣٥) نعيمة بوكريديمي، الانشغالات العلمية لعلماء تلمسان بفاس خلال القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، مجلة كان التاريخية، ع١٤، السنة الرابعة، ٢٠١١، ص٤٥.نقلا عن المكتبة العلمية الافتراضية العراقية:www.ivsl.org
(٣٦) كاتب الشروط:يقصد به علم الشروط والسجلات، وهو علم باحث في كيفية تثبيت الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال، مصطفى بن عبد الله حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون(بغداد، مكتبة المثنى، د.ت)ج١/١٠٤٥.
(٣٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٣، ج٤/٣٧٣.
(٣٨) المصدر نفسه، مج٢، ج٣/١٥٨.
(٣٩) المصدر نفسه، مج٢، ج٣/٢١٠.
(٤٠) المصدر نفسه، مج٣، ج٤/٥٩-٦٠.
(٤١) المصدر نفسه، مج٣، ج٤/٣٨١.
(٤٢) المصدر نفسه، مج٨، ج١٠/٣١٢.
(٤٣) المصدر نفسه، مج٤، ج٥/٧٨.
(٤٤) المصدر نفسه،.مج٧، ج٩/٣٥.
(٤٥) المصدر نفسه، مج٥، ج٦ /٣٢.
(٤٦) المصدر نفسه، مج٤، ج٥/٨١-٨٢.
(٤٧) المصدر نفسه، مج٣، ج٤/٣٥٨.
(٤٨) المصدر نفسه، مج٨، ج١٠/٣١٢.
(٤٩) المصدر نفسه، مج١، ج١/١١٤.
(٥٠) المصدر نفسه، مج٥، ج٦/٣١-٣٢.

(٥١) عارض الجيش:وهو العارض الذي يعمل في ديوان العرض، وتنحصر مهمته في معرفة أسماء الجند واصنافهم وطوائفهم ومدد أعطياتهم وأوقافها، بدري محمد فهد، تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير٥٥٢-٦٥٦هـ/١١٥٧-١٢٥٨، (بغداد، مطبعة الإرشاد، ١٩٧٣) ص٢٨١.

(٥٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، ج١، مج١/١٣١.

(٥٣) المصدر نفسه، مج٥، ج٦/٣١-٣٢.

(٥٤) المصدر نفسه، مج٤، ج٥/٧٥-٧٦.

(٥٥) المستوفي:وهو الذي يتولى النظر في الأمور المالية للدولة..(أبي العباس احمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الانشا(مصر، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، د.ت)ج٤/٣٠؛محمود ياسين التكريتي، الأيوبيون في شمال الشام والجزيرة، (بيروت، دار الخلود للطباعة والنشر، ١٩٨١)ص، ٣٦٦.

(٥٦) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج١، ج٥/٢٧٦.

(٥٧) المصدر نفسه، مج٢، ج٣/٢٣٣.

(٥٨) المصدر نفسه، مج٢، ج٣ /٢٣٣.

(٥٩) المصدر نفسه، مج٢، ج٣/٣٠٨.

(٦٠) المصدر نفسه، مج١، ج١/١٦٣.

(٦١) خزانة الكتب:تطلق هذه التسمية على المشرف على الكتب في خزانة المدرسة، أي ما يسمى في الوقت الحاضر المكتبة، وتجري في هذه المكتبة سائر أمور النسخ والمطالعة والكتابة. للمزيد من التفاصيل ينظر:تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، معيد النعم ومبيد النقم، (بيروت، دار الحداثة للطباعة والنشر، ١٩٨٤)ص١١١

(٦٢) المدرسة المولوية السلطانية البدرية:تنسب هذه المدرسة إلى مؤسسها بدر الدين لؤلؤ، وفي بعض الأحيان يطلق عليها اسم المدرسة المولوية البدرية، نسبة إلى لقب بدر الدين لؤلؤ(المولى الرحيم، بدر الدين، عضد الإسلام والمسلمين)للمزيد من المعلومات ينظر:ميسون ذنون العباجي، المدرسة البدرية وأثرها على الحياة العلمية في الموصل في القرنين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، وقائع المؤتمر العلمي السنوي السادس (الدولي الثاني)لكلية التربية الأساسية، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص١٥٨-١٦٨.

(٦٣) المصدر نفسه، مج١، ج١/٣٢٦.

(٦٤) المصدر نفسه، مج١، ج١/٤٣٣.

(٦٥) المصدر نفسه، مج٧، ج٩/٢٥١.

(٦٦) المصدر نفسه، مج٣، ج٤/٣٧٨.

(٦٧) المصدر نفسه، مج٨، ج٤٦/١٠.
(٦٨) المصدر نفسه، مج٦، ج١١/٨.
(٦٩) المصدر نفسه، مج٦، ج١٩٤/٧.
(٧٠) المصدر نفسه، مج١، ج٣٣٦/١.
(٧١) المتصرفون:مفردها متصرف، وهو المسؤول المتصرف في أمور الدولة.أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، (بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م)٩٢/١
(٧٢) المصدر نفسه، مج١، ج١٣١/١.
(٧٣) المصدر نفسه، مج٢، ج٢٤٠/٣-٢٤١.
(٧٤) المصدر نفسه، مج٦، ج١٩/٧.
(٧٥) المصدر نفسه، مج٥، ج٢٤٥/٦.
(٧٦) المصدر نفسه، مج٤، ج١٦٦/٥.
(٧٧) المصدر نفسه، مج٤، ج١٨٧/٥.
(٧٨) المصدر نفسه، مج٥، ج٣٠٧/٦.
(٧٩) المصدر نفسه، مج١، ج٣٠٤/١.
(٨٠) المصدر نفسه، مج١، ج٣٣٧/١؛ للمزيد ينظر: المصدر نفسه، مج١، ج٢١٢/١، مج٦، ج٧، ٥ ١٩، ١٤٣.
(٨١) الديوه جي، تاريخ الموصل، ج٤٠٣/٢-٤٠٤.
(٨٢) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج١، ج١/ ١٣٧.
(٨٣) المصدر نفسه، مج٢، ج٢١٦/٣.
(٨٤) المصدر نفسه، مج٢، ج٢٢٣/٣.
(٨٥) المصدر نفسه، مج٣، ج١٤٣/٤.
(٨٦) المصدر نفسه، مج٥، ج٢٤٥/٦.
(٨٧) المصدر نفسه، مج٤، ج١١٠/٥.
(٨٨) المصدر نفسه، مج١، ج٢٨١/١-٢٨٢.
(٨٩) المصدر نفسه، مج٢، ج٢٦٤/٣.
(٩٠) الديوه جي، تاريخ الموصل، ج٤١٦/١.
(٩١) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج١، ج٣٢٣/١.
(٩٢) المصدر نفسه، مج٣، ج٢٧٠/٤-٢٧١.
(٩٣) المصدر نفسه، مج١، ج٣٤٢/١-٣٤٣.

(٩٤) المصدر نفسه، مج٨، ج٢٩٣/١٠.

(٩٥) المصدر نفسه، مج٣، ج٢١٥/٤.

(٩٦) شهر سوك:أو شهر سوق وهو من أسواق الموصل القديمة جدا وسميت المحلة باسمه، ويقع في وسط المدينة (الديوه جي، تاريخ الموصل، ج١٧٩/٢)

(٩٧) ابن الشعار، قلائد الجمان، مج٤، ج١٦٨/٥

(٩٨) المصدر نفسه، مج٥، ج٢٥٢/٦.